

شرح كتاب التوحيد 23 - باب قول الله تعالى إنما ذلکم الشیطان یخوف أولیاءه فلا تخافوهم

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم هذه الترجمة يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب قول الله تعالى انما ذلکم الشیطان یخوف اولیاءه فلا تخافوهم وخافوني ان - [00:00:21](#)

كنتم مؤمنين وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واقاموا الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله. نعم. الاية باب قول الله تعالى انما ذلکم الشیطان یخوف اولیاءه - [00:00:46](#)

فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله ترجم رحمه الله تعالى هذه الترجمة - [00:01:09](#)

لبیان عبودية عظيمة من عبوديات القلب افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده وواجب وواجبها عليهم وواجب اخلاصها له وحده جل وعلا وجعل ذلك شرطا في الايمان الا وهي عبودية الخوف - [00:01:30](#)

والخشية من الله جل وعلا الخوف والخشية من الله جل وعلا الخوف المراد به خوف العبودية الذي هو خوف من الله تبارك وتعالى وخشية منه ومن عقابه جل وعلا هذه عبودية - [00:01:59](#)

لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. ويسمى هذا الخوف خوف السراي ما يكون في سر الانسان وباطنه من خوف يترتب عليه ذل وعبودية للمخوف يترتب عليه ذل وعبودية للمخوف وهذه - [00:02:35](#)

لا يجوز صرفها الا لله تبارك وتعالى الذي هو خوف التأله والتعبد والخضوع والذل فهذه عبودية لا يجوز صرفها لغير الله فمن صرفها لغير الله تبارك وتعالى فقد اشرك بالله - [00:03:01](#)

واتخذ مع الله تبارك وتعالى شريكا. ولهذا قال الله جل وعلا فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وقال فلا تخشوا الناس واخشون وقال فاي اي فارهبون والايات في هذا المعنى كثيرة - [00:03:23](#)

فهذه عبودية لا يجوز صرفها الا لله تبارك وتعالى الذي هو خوف التأله والتعبد التذلل هذه عبودية لا يجوز صرفها لغير الله. فمن صرفها لغير الله فقد اشرك مثل - [00:03:41](#)

ان يخاف مثلا انسان ما من شخص مقبور وهذا يكثر عند المتعلقين بغير الله من المتعلقين بالمقبر او بالموتى او بالاشجار او نحو ذلك فاذا وجد في سره وفي قلبه خوف من ذلك المقبور - [00:04:00](#)

ان مثلا يسلب منه ايمانه او يسلب منه صحته او نحو ذلك فهذا من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام وقد دأب اهل الشرك في قديم الزمان وحديثه ان يخوفوا - [00:04:20](#)

من يرد آآ باطلهم وينقض آآ شركهم ان يخوفوه بتلك الالهة التي يتعلق بها وعبودها من دون الله تبارك وتعالى ولمقام الخوف في الدين الرفيع ومنزلة الخوف العلية عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه - [00:04:37](#)

الترجمة لبیان مكانة هذه آآ العبودية من دين الله وانها عبودية افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده وواجبها على عباده وواجب

اخلاصها له سبحانه وتعالى وحده وان من صرف هذه العبودية لغير الله تبارك وتعالى فقد اتخذ - [00:05:01](#)

مع الله جل وعلا شريكا في العبادة والخوف يأتي ذكره يأتي ذكر هذه العبودية في القرآن في مواضع كثيرة جدا فيأتي بلفظ الخوف كما في هذه الآية انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه - [00:05:25](#)

ويأتي بلفظ الخشية والرغبة والوجل والهيبة وهذه الكلمات كما بين اهل العلم متقاربة وليست مترادفة. هذه الكلمات متقاربة في المعنى ولكنها ليست مترادفة والخشية وقد جاءت في قولي سبحانه وتعالى ولم يخشى الا الله اخص من - [00:05:47](#)

الخوف اخص من الخوف لان الخشية خوف مع معرفة بالله وعلم ولهذا قال الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية اخص من الخوف لانها تكون مع علم - [00:06:17](#)

والرغبة هي الامعان في الهرب من المكروه ومن الشيء المخوف والوجل خفقان القلب خفقان القلب لذكر آ من يخافه والهيبة خوف مقرون بالتعظيم. الهيبة خوف مقرون بالتعظيم. فاذا هذه الكلمات - [00:06:39](#)

اه متقاربة المعنى وان كانت ليست مترادفة وكل ذلك يجب اه اخلاصه لله تبارك وتعالى وان يفرد به جل في علاه ومن اه اعلى مقامات الدين الخوف من الله والخوف من الوقوف بين يديه والخوف من حسابه و عقابه جل وعلا - [00:07:04](#)

والخوف كما تقدم عبودية مكانها القلب لها اثرها العظيم على جوارح العبد لها اثرها على بصره لها اثرها على سمعه لها اثرها على لسانه لها اثرها على سلوكه واعماله وكلما زاد - [00:07:35](#)

القلب خوفا من الله تبارك وتعالى كان ذلك ادعى لبعد العبد عن المحرمات والشهوات والامور التي تسخط الله تبارك وتعالى ولهذا قال العلماء الخوف زاجر الخوف زاجر لي آ العبد عن المحرمات وهو من اعظم المحركات للقلب - [00:07:56](#)

اعظم محركات القلب لينبعث في الاعمال الصالحة والطاعات الزاكية المقربة الى الله ان يعمر بالخوف من الله سبحانه وتعالى وقد تقدم معنا في الترجمة الماضية ذكر عبودية عبودية المحبة والمحبة كذلك من اعظم محركات القلوب - [00:08:23](#)

لكن تختلف المحبة عن الخوف وكلاهما من محركات القلوب ان المحبة عبودية مقصودة لذاتها واما الخوف مقصود لغيره الخوف مقصود لغيره مقصود الخوف زجر الانسان عن الشهوات وعن المحرمات وعن الامور التي اه تسخط الله - [00:08:45](#)

تبارك وتعالى وتغضبه ولهذا لما كانت المحبة عبودية مقصودة لذاتها ولها هذه المكانة لا تنتهي في الآخرة بل هي مستمرة بل تعظم عندما يدخل اه عباد الله تبارك وتعالى المؤمنون الجنة - [00:09:13](#)

تتضاعف المحبة في قلوبهم وتزيد. اما الخوف اذا اكرم الله سبحانه وتعالى اه اهل الايمان بدخول جنات النعيم ذهب عنهم الخوف. وزال من قلوبهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:09:36](#)

لان الخوف زاجر وراذع للعبد في هذه الحياة عن مقارفة الذنوب وارتكاب الخطايا ولهذا قيل ان الخوف اذا فارق القلب خرب القلب ان الخوف من الله سبحانه وتعالى اذا فارق - [00:09:53](#)

القلب فان القلب يخرب وكلما كان القلب خائفا من الله فان صاحبه سيكون على الطريق طريق السداد الموصل الى الله تبارك وتعالى. واذا ذهب عنه الخوف ذهب عن قلب الخوف ظل الطريق - [00:10:19](#)

ظل الطريق ولهذا الخوف زاجر للسائر الى الله والدار الآخرة يعتبر له يعتبر زاجرا له. فهو يسير في طريقه الى الله وكلما حدثته نفسه ان تنعطف عن الطريق يمينا او شمالا هنا او هناك جاء هذا الخوف وردعه - [00:10:39](#)

وذكره بمقامه بين يدي الله وعقاب الله والنار وسخط الله. ولهذا قال العلماء ان آ الخوف ثمة امور يستجلب بها الخوف للقلب ثمة امور يستجلب بها الخوف الى القلب. مثل ان يتذكر آيات الوعيد - [00:11:01](#)

ان يتذكر النار ان ان يتذكر سخط الله وعقابه جل وعلا الى غير ذلك من المعاني التي يستجلب بها الخوف ولهذا العبد يحتاج الى الخوف يحتاج الى الخوف حاجة دائمة مستمرة لان الخوف زاجر له - [00:11:22](#)

والخوف شأنه شأن امور الايمان الاخرى يزيد وينقص ويقوى يضعف. ولزيادته اسباب ولضعفه ايضا اسباب والعبد لا يزال بخير ما دام ينمي خوف الله في قلبه ويحاول ان يزيد في قلبه الخوف من الله سبحانه وتعالى رجاء ان يكرمه الله بان يكون ممن قال الله فيهم

ولمن خاف مقام ربه - 00:11:41

جنتان ولمن خاف مقام ربه جنتان الخوف من الله تبارك وتعالى يقود العبد يقود العبد ويسوقه ويزجره وكلما تحدثت او حدثت العبد نفسه ان يميل يمينا او شمالا جاء الخوف وزجره وردعه - 00:12:07

حتى يمضي في الطريق على السداد والقوام وكل شيء يخاف منه الانسان يفر منه الا الله سبحانه وتعالى فان العبد كلما ازداد خوفا من الله اقبل على الله لانه لا مفر من الله الا اليه. ففروا الى الله. فكلما زاد العبد خوف من الله تبارك وتعالى اقبل على الله - 00:12:33 وتجنب مساخط الله و حرص على عبادة الله وتجنب الامور التي تغضب الله تبارك وتعالى فكان له الاثر العظيم على العبد لكن ينبغي ان يعلم ان ثمة ضابط هنا نبه عليه العلماء رحمهم الله - 00:12:57

الا وهو ان الخوف الذي يحمي الخوف الذي يحمي هو ذلك الخوف الذي يزجر العبد عن المعاصي ذلك الخوف الذي يزجر العبد عن المعاصي. وعن فعل ما نهى الله تبارك وتعالى عباده عنه - 00:13:15 اما اذا زاد هذا الخوف عن حده اذا زاد هذا الخوف عن حده ربما انقلب الى يأسا وقنوطا من رحمة الله ولهذا قال العلماء يحتاج العبد في هذا المقام الى توازن - 00:13:34

بين امور ثلاثة المحبة والرجاء والخوف وهذه هذه الامور الثلاثة كلها محركات للقلوب. كلها محركات للقلوب والسائل الى الله تبارك وتعالى يحتاج الى هذه الامور الثلاثة. الرجاء المحبة والرجاء والخوف - 00:13:51 قالوا ومثل هذه الاشياء الثلاثة مثل الطائح مثل هذه الاشياء الثلاثة وحاجة العبد في سيره الى الله اليها مثل الطائر قالوا المحبة رأسه والرجاء والخوف جناحه والطائر اذا قص رأسه مات - 00:14:14

واذا قص احد جناحيه لم يتمكن من الطيران واصبح عرضة لكل صائد وكاسر فيحتاج فعلا الى المحبة التي يروح الدين ويحتاج الى الرجاء والخوف. الرجاء قائد والخوف سائق الرجاء قائد - 00:14:34 يحرك العبد ويرغبه في الفضائل في الاعمال في الطاعات في العبادات والخوف من وراءه زاجر. كل ما اراد ان يحيد او ينحرف عن الطريق جاء هذا الخوف وساقه الى اه اه الى طاعة الله - 00:14:57

وحسن التقرب اليه سبحانه وتعالى وهذه العبادة عبادة الخوف والخشية من الله عز وجل الناس بحاجة اليها حاجة ماسة لان قلوبهم اذا تعطلت عن وجود الخوف من الله سبحانه وتعالى فيها خربت القلوب كما تقدم - 00:15:17 ولما كان الخوف شأنه شأن امور الايمان الاخرى كما قدمت يزيد وينقص ويقوى ويضعف فان الانسان عندما يضعف فيه جانب الخوف تتسلط عليه الشهوات ويكتنفه الشيطان من كل جانب ويوقع في الاثام والخطيئات - 00:15:44

ولهذا يحتاج العبد ان يقوي في نفسه دائما جانب الخوف وكلما حدثته نفسه بريية او بمعصية يذكرها بان رب العالمين يراه وانه مطلع عليه وانه يحاسبه اذا خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب - 00:16:04 ونحن في هذا الزمان الذي فعلا كثرت فيه الفتن وتوالت على الناس ودخلت عليهم في البيوت وفي الجيوب في اماكن كثيرة دخلت فتن على الناس لم تكن موجودة في زمان سابق - 00:16:26

اقصد من خلال الوسائل الجديدة الحديثة التي توفرت لدى لدى الناس مثل هذه الشاشات شاشات الانترنت الشبكة العنكبوتية او الاجهزة الان التي يحملها كثير من الناس في ايديهم وفي جيوبهم - 00:16:42 كم فيها من الامور التي تستجر الانسان الى الشهوات والى المحرمات والى النظر المحرم والى السماع المحرم. فما احوج الناس الى الخوف من الله ما احوج الناس الى الخوف من المقام بين يدي الله تبارك وتعالى. وعندما يضعف في اه العبد هذا الخوف - 00:17:01

اه من الله تبارك وتعالى تتسلط عليه الشهوات ثم لا يبالي بان يستعمل نظره في امور حرمه الله الله عليه ان يستعمل سمعه في سماع امور حرمها الله تبارك وتعالى عليه - 00:17:24 وربما استغرق منه اوقاتا واوقاتا وجرت عليه الويلات والعواقب التي لا تحمد في الدنيا والاخرة وتجد بعض الناس لو تحركت ستارة النافذة او اقترب احد منا عندي باب بيته الغرفة التي هو فيها ارتحت - 00:17:41

خشي من انسان جاء وهو يمارس نظرا محرما وسماء آ محرما في المكان الذي هو فيه ولا يبالي في ان رب العالمين مطلع عليه يستخفون من الناس ولا يستخفون فمن الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول - [00:18:07](#)

احدهم يقولون كان في نظر محرم في في غرفة له واذا بصوت عند الباب فارتعدوا وخاف ظنه آ احد له مكانة ففتح الباب واذا بهرة عند الباب هرة عند الباب ارتعد وخاف - [00:18:26](#)

ورب العالمين يراه ويطلع عليه اذا فعلا يحتاج العبد ان يحرك في قلبه الخوف حتى يكون هذا الخوف واقيا له من الوقوع في الفتن والوقوع في اه الامور التي تغضب الله تبارك وتعالى تسخطه جل اه جل في علاه - [00:18:44](#)

واذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشبهات. اذا سكن الخوف في القلب احرق مواضع الشبهات. واذا فقد الخوف من القلب استولت عليه الشهوات واهلكته واوقعته في المعاقب والمهالك قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان. يخوف اوليائه - [00:19:11](#)

فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين انظر هذا الحصر في هذه الاية لكيد الشيطان العظيم ومكره الكبار في عباد الله تبارك وتعالى في هذا الباب باب الخوف - [00:19:41](#)

قال انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. اي يخوفكم باوليائه ولهذا ينبغي ان يعلم كما تدل هذه الاية الكريمة ان من اعظم اعمال الشيطان ائقاد العبد الخوف من الله وادخال مخافة اولياء الشيطان في قلب العبد - [00:20:08](#)

وانظر الانتكاسة العظمى الكبرى عندما يكون قلب العبد بهذه الصفة. ذهب عنه الخوف من الله تبارك وتعالى وجد في قلبه الخوف من غير الله سبحانه وتعالى وهذا من اعظم مطالب - [00:20:30](#)

اه الشيطان التي يريداه من العبد المؤمن. انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. اي يخوفكم باوليائه ايخوفكم باوليائه يحرك في قلوبكم ويثير في نفوسكم الخوف من اولياء الشيطان ولهذا اذا وقع في قلب العبد هذا الخوف من اولياء الشيطان - [00:20:44](#)

اصبح يلتمس رظاهم حتى ولو كان فيما يسخط الله حتى لو كان فيما يغضب الله تبارك وتعالى قال الله جل وعلا فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين جعل من شرط الايمان - [00:21:12](#)

اخلاص هذا الخوف لله وافراده سبحانه وتعالى وحده به. فلا تخافوهم اي اولياء الشيطان ومن يدعوكم الشيطان الى الخوف منهم وخافوني اي وحدي افردوني بذلك وحدي وخافوني ان كنتم مؤمنين - [00:21:31](#)

قال رحمه الله تعالى وقوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشى الا الله هذه الاية جاء في الاية التي قبلها نفي - [00:21:50](#)

لمعنى كان يفهمه اهل الباطل في عمارة المساجد فقال جل جل في علاه ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله - [00:22:15](#)

اي من كان على الشرك والكفر بالله وعدم الايمان به سبحانه وتعالى ليس من عمار بيوت الله. وان فعل ما فعل وان شيدها واعتنى بنظافتها وعمل على سقاية روادها وغير ذلك من المعاني ليس من عمار بيوت - [00:22:33](#)

ما دام على هذه الحال شاهدين على انفسهم بالكفر اي اعمالهم تشهد عليهم انهم كفار وانهم مشركون بالله تبارك وتعالى فهؤلاء لا تنفعهم تلك لا ينفعهم ذلك النوع من العمارة لبيوت الله - [00:22:55](#)

اذا من هم عمار بيوت الله قال الله سبحانه انما يعمر مساجد الله انما يعمر مساجد الله وانما من ادوات العصر انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشى الا الله. هذه الصفات عمار بيوت الله - [00:23:15](#)

وينبغي على كل مسلم ان يعي هذه الصفات جيدا وان يعمل على تحقيقها ليكون من عمار بيوت الله حقا واول امر واول ضابط في اوصاف عمار بيوت الله الايمان بالله - [00:23:38](#)

كما قال الله جل وعلا انما يأمر مساجد الله من امن بالله والايمان بالله هو الايمان بوحداية الله سبحانه في ربوبيته والوهيته واسمائه

وصفاته ولهذا الايمان بالله يقوم على اركان ثلاثة لا ايمان بالله الا بالايمان بها - [00:23:59](#)

الايمان بوحداية الله في ربوبيته باعتقاد انه سبحانه وتعالى وحده الرب الخالق الملك المدبر الذي بيده ازمة الامور ومقاييد السماوات والارض وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - [00:24:23](#)

والايمان بوحداية الله في اسمائه وصفاته لاثبات اسماءه الحسنى وصفاته العليا دون تحريف او تعطيل ودون تكبير او او تمثيل والايمان بوحداية الله في الوهيته. بانه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه - [00:24:42](#)

ولا يكفي في هذا مجرد المعرفة بل لا بد من تحقيق العبودية باخلاص الدين لله تبارك وتعالى. وافراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وان يعبد الله مخلصا له الدين وان لا يجعل مع الله تبارك وتعالى شريكا في العبادة - [00:25:04](#)

هذا الايمان بالله والايمان باليوم الآخر وهو اليوم الذي اعده الله تبارك وتعالى بعد الحياة الدنيا ليكون دارا للجزاء والحساب ليجزي الذين ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى - [00:25:27](#)

فهو يوم اعده الله تبارك وتعالى للجزاء والحساب فالايامن بهذا اليوم ركن من اركان آا الايمان واساس عظيم لابد منه في عمارة بيوت الله في عمارة بيوت الله تبارك وتعالى قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة - [00:25:49](#)

واقام الصلاة اعظم الاغراض التي بنيت المساجد لاجلها في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة - [00:26:14](#)

واتى الزكاة والزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله والمراد بالزكاة اي الزكاة المفروضة زكاة المال التي افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده وهي صدقة تؤخذ من الاغنياء وترد على الفقراء - [00:26:34](#)

وسميت زكاة لما فيها من تزكية صاحب المال وتزكية ماله ولم يخشى الا الله. وهذا موضع الشاهد من هذه الاية للترجمة. ولم يخشى الا الله اي افرد الله سبحانه وتعالى بالخشية - [00:26:53](#)

وعمر قلبه بخشية الله وليس في قلبه الا خشية الله سبحانه وتعالى ولم يخشى الا الله نعم وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله - [00:27:12](#)

وقول الله سبحانه وتعالى ومن الناس المراد بهؤلاء اي بعض الناس ممن رق دينه وضعف ايمانه وكان في اه في ايمانه وفي وفي تدينه على طرف يعبد الله على حرف - [00:27:33](#)

من كان على طرف عندما يبتلى ويمتحن عندما يبتلى ويمتحن ينقلب والعياذ بالله على عقبيه قال ومن الناس من يقول امنا بالله لكن هذا الايمان ليس ايمانا راسخا ولا ايمانا متمكنا - [00:27:54](#)

وانما هو ايمان ضعيف ايمان على طرف يقول امنا بالله فاذا اودى في الله اذا اودى في الله اذا تعرض محنة وابتلاء جعل فتنة الناس كعذاب الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ان يقوم في قلبه - [00:28:19](#)

خوف من الناس فيعمل على طلب رضاهم يعمل على طلب رضاهم ولو كان ذلك فيما يسخط الله ويغضب الله وتعالى فيجعل فتنة الناس كعذاب الله تصبح حاله مع الناس - [00:28:41](#)

في خوفه منهم بان يجعل فتنة الناس كعذاب الله الذي يخاف منه اهل الايمان. فينزعجون عن المعاصي وينزعجون عن الامور التي تسخط الله الله تبارك وتعالى فالاية فيها تقرير وجوب - [00:29:03](#)

اه الخوف من الله والخشية من الله تبارك وتعالى وان هذا القدر من الايمان عندما يرسخ في قلب العبد المؤمن ويتمكن في قلبه لا يكون بهذه الحال اما اذا ضعف هذا الايمان - [00:29:20](#)

اذا ضعف هذا الايمان ورق دين العبد يصبح بهذه الحال اذا اودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله نعم وعن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله - [00:29:38](#)

ان تدمهم على ما لم يؤت الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص. ولا يرده كراهية كاره ثم اورد الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى واسكنه الفردوس الاعلى - [00:30:00](#)

هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان من ضعف اليقين هو تمام العلم وكمال اليقين وتمام آآ العلم وكمال بحيث لا يصبح في القلب - [00:30:20](#)

ادنى تردد او شك او ارتياب فاليقين هو زوال الشك والريب وهو تمام العلم وكمال في القلب فمن ضعف هذا اليقين من ضعف هذا اليقين بالله سبحانه وتعالى في قلب المرء - [00:30:46](#)

ان يرضي الناس بسخط الله ان يرضي الناس بسخط الله. قال ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله اي ان يعمل على طلب رضا الناس ولو كان في امور تسخط الله تبارك وتعالى وتغضب الله - [00:31:07](#)

وهذا الطلب لرضا الناس تارة يدفع اليه خوفا منهم او تارة يدفع اليه طمعا فيما عندهم او غير ذلك من الاغراض فيطلب رضا الناس في امور تسخط الله تبارك وتعالى. هذا من ضعف اليقين - [00:31:29](#)

من ضعف يقين العبد بربه تبارك وتعالى ان يكون بهذه الصفة يرضي الناس بفعل اه ما يسخط الله اه يغضب الله جل في علاه وان تحمدهم على رزق الله. ايضا هذا من ضعف اليقين - [00:31:47](#)

هذه كلها علامات على ضعف اليقين. ان ترضي الناس بسخط الله. وان تحمدهم على رزق الله. هذا ايضا من ضعف اليقين ان تحمدهم على رزق الله وذلك عندما يصل الى الانسان - [00:32:07](#)

خير ما على ايدي بعض المخلوقين جعلهم الله سبحانه وتعالى سببا في ذلك الخير فلا يلتفت قلبه في الشكر والحمد الا اليهم. وينسى المنعم المتفضل وتجده مثلا لولا انتم لما حصل لي كذا ولما اصبحت كذا ولما نجوت من كذا الى اخره - [00:32:22](#)

فينصرف قلبه الى حمدهم وينسى المنعم جل في علاه ولهذا قال ان من علامات ضعف اليقين ان تحمدهم على رزق الله. هؤلاء الله جعلهم سببا جعلهم سببا ما جاء في هذا المعنى المقرر هنا لا يتنافى مع حديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس - [00:32:45](#)

لكن ليس معنى شكر الناس التفات القلب اليهم ونسيان المنعم سبحانه وتعالى. وربما ايضا في بعض عبارات الناس حصر النعمة في هؤلاء الذين جعلهم الله سببا لولا انتم لما اصبحت كذا. ولما سلمت كذا ولما حصل لي كذا الى اخر ذلك من العبارات - [00:33:09](#)

فهذا كله من ضعف اليقين بالله ان تحمدهم على رزق الله. ايضا من علامات ضعف اليقين ان تذكهم على ما لم يؤتكم الله ان تذكهم على ما لم يؤتكم الله. هذا ايضا من ضعف اليقين. ان تذك الناس على ما لم يؤتكم الله اي على ما لم يكتبه الله لك من الرزق -

[00:33:31](#)

وهذا قد يقع من كثير من الناس عندما مثلا يعرض حاجة من حاجاته على بعض الناس فلا تحصل له فيذكهم على ما لم يؤتكم الله وما لم يكتبه الله لهم ما لم يكتبه الله له جل وعلا - [00:33:58](#)

وهذا انما يكون فيما ليس للانسان فيه حق لازم اما حقوق العبد حقوق العبد التي ظلم فيها فاخذت ابتزت منه تعدي عليه فيها لا حرج عليه في ان يذم من ظلمه لان هذا الذم ذم لهم في ظلمهم وتعديهم - [00:34:19](#)

ولا حرج عليه مثلا في مداعاتهم محاكمتهم ومقاضاتهم ومطالبه حقه وذمهم على تعديهم عليه هذا يدخل في هذا الباب. لكن الامور التي ليس للانسان فيها حق وطلب معونة او او مساعدة ثم يشرع في ذم الناس فيما لم يؤتكم الله وما لم يكتبه الله تبارك وتعالى له

وان تذب - [00:34:44](#)

على ما لم يؤتكم الله اي ما لم يكتبه الله تبارك وتعالى لك من الرزق وهذا من ضعف يقين العبد بالله والمفترض ان يقوي يقينا بالله ويسأل الله من فضله - [00:35:07](#)

يرجوه من واسع نواله ويطلب منه ان يهيئ له ابواب الرزق وان يهيئ له ابواب المن والعطاء ويرجو الله فاذا من ضعف اليقين في قلب العبد ان يكون بهذه الصفة - [00:35:21](#)

وان يكون فقره الى الله فقره الى الله براعته والحاحه الى الله يلتجأ فيه الى الله سبحانه وتعالى وحده يذكر ان رجلا مر كانت به حاجة شديدة الى مال وكانت عليه ديون - [00:35:39](#)

فذكر له ان احد الكبار من الاثرياء واصحاب الاموال جاء الى البلد الذي هو فيه. وقيل انه سيكون موجودا في المسجد في الوقت

الفلاني فلو جئت اليه وكتبت حاجتك وارادتها عليه - [00:35:56](#)

والححت عليه لعله يساعدك في حاجتك وفعلنا جاء وعد كتابا وعريضة وشرح حاجته ولما وصل الى المكان الذي فيه ذلك الرجل

وجده يصلي وبعد ان فرغ من الصلاة رفع يديه - [00:36:15](#)

واخذ يدعو قال اذا هو فقير مثلي اذا هو فقير مثلي والله لا اعرض حاجتي عليه وانما اعرض حاجتي لمن رفع هو يديه اليه يسأله

وجلس يصلي في المسجد ويدعو الله وهياً الله له من ابواب الرزق ما لم يكن يحتسب - [00:36:35](#)

الثقة بالله وحسن التوكل عليه. وتامم الالتجاء الى الله له اثره العظيم على اه العبد اليس الله بكاف عبده ومن يتق الله يجعل له

مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:36:56](#)

ومن يتق الله يجعل له من امره يسراً فمن ضعف اليقين ان يذم الناس على ما لم يؤته الله وبعض الناس فعلاً يكون في هذا الجانب

ضعيف الايمان وحاجاته كلها - [00:37:13](#)

منصرفاً الى طلب الناس ومن هذا الى ذاك ومن الآخر الى غيره وهكذا. وهذا كله من ضعفي اليقين ثم قال ان رزق الله ان رزق الله لا

يجره حرص حريص ولا يردده كراهية كاره - [00:37:29](#)

وهذا كلام عظيم جداً في تمكين الايمان والثقة بالله. وحسن التوكل عليه تبارك وتعالى. وسيأتي عند المصنف في الباب الذي يليه باب

في التوكل على الله جل وعلا. وهو متمم لهذا المعنى - [00:37:46](#)

فرزق الله لا لا يجره حرص حريص ولا يردده كراهية كاره كما قال الله تعالى ما يفتح الله للناس ما يفتح الله للناس من رحمة فلا

ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم - [00:38:03](#)

ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله قل حسبي الله وكلمة حسبي الله

هذه كلمة التجاء الى الله سبحانه وتعالى تقال في باب جلب النعماء - [00:38:21](#)

في باب دفع الضر والبلاء بينما كثير من الناس انما يستعملها في باب دفع الضر والبلاء وهي تقال في باب جلب النعماء وفي باب دفع

الضر والبلاء والمعنيان مجتمعان في - [00:38:40](#)

هذه الآية ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة؟ هل هنك اه هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله اي حسبي

في في جلب النعماء وفي دفع الضر والبلاء. ولهذا يشرع - [00:38:52](#)

آآ المسلم ان يقول هذه الكلمة وهي كلمة التجاء الى الله واستعانة به تبارك وتعالى وتفويض للامر كله اليه سبحانه وتعالى نعم وعن

عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال - [00:39:10](#)

من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط

عليه الناس. رواه ابن حبان في صحيحه ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث حديث ام المؤمنين عائشة - [00:39:31](#)

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله

عنه وارضى عنه الناس وهذا من اعلى مقامات الدين وارفعها. ان يكون العبد بهذه الصفة - [00:39:54](#)

في حياته لا يريد الا رضا الله وان يرضى الله عنه ورضوان من الله اكبر فهمه ان ينال رضا الله ولا يبالي اذا كان الناس او بعض الناس

او كثير منهم او قليل منهم سخطوا عليه. لا يبالي بذلك - [00:40:19](#)

بان آآ اهم شئ عنده هو ان يرضى عنه ربه ان يرضى عنه خالقه مالكة سبحانه وتعالى سعيهم في هذه الحياة التماس رضا الله من

التمس رضا الله بسخط الناس - [00:40:38](#)

اي في امور اه سخط الناس عليه فيها فلم يبالي بذلك طالما ان هذا العمل في رضا الله وفي نيل مرضاته جل وعلا ما الذي يحدث؟

الجزاء من جنس العمل - [00:40:56](#)

قال صلوات الله وسلامه عليه رضي الله عنه وارضى عنه الناس رضي الله عنه والفوز برضا الله تبارك وتعالى من اكبر المطالب واجل

المقاصد التي يعمل اهل الايمان على نيلها وتحصيلها - [00:41:12](#)

رضي الله عنه اي فاز برضا الله سبحانه وتعالى عنه ولهذا هذا المعنى فعلا جدير ان يحظر في قلب الانسان في مقامات الابتلاء كثير ما يبتلى الانسان في هذه الحياة - [00:41:33](#)

في امور يدعى اليها تسخط الله اما مثلا من اب او من ام او من اخ او من قريب او من جار او غير ذلك فدائما يجعل نصف عينيه التماس رضا الله - [00:41:50](#)

التماس رضا الله وان يرطى عنه رب العالمين سبحانه وتعالى قال رضي الله عنه وارضى عنه الناس. رضي الله عنه وارضاه عنه الناس ان يعود يعود ذامه من الناس حامدا - [00:42:06](#)

يعود دام من الناس حامدا وربما لا يكون في آآ وقت الابتلاء والامتحان ولكن تظهر هذه في عواقب الامور واحيانا تظهر بعد موت الانسان وتجد اناس كانوا مثلا منهمكين في حياته في ذمه - [00:42:23](#)

واذا مات وزهبت عن النفوس الاغراض تحول الى ماحل له تحول الى ماحل له ولهذا ينبغي على الانسان الا يحفل بقلبه برضا الناس في الامور التي تسخط الله بل عليه ان يكون دائما نصب - [00:42:46](#)

عينيه نيل رضا الله سبحانه وتعالى قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس - [00:43:08](#)

وهذا ايضا جزاء وفاقا عندما اه اخذ يلتمس في اعماله رضا الناس في امور تسخط الله تبارك وتعالى وتغضبه كانت النتيجة وبال عليه. سخط الله عليه واسخط عليه الناس والصلوات التي بين الناس في غير الله وفي غير طاعة الله تعود دائما اما في الدنيا او في العقبة الى هدايات الاخلاء - [00:43:29](#)

او يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وتقطعت بهم الاسباب كما مر معنا فهذا الحديث حديث عظيم في هذا الباب عن ام المؤمنين عائشة عن رسول الله صلى الله عليه - [00:44:00](#)

وسلم نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية ال عمران وهي قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. نعم سؤال ما المراد باولياء الشيطان اولياء الشيطان كل ما - [00:44:18](#)

يعم كل ما يخوف به الشيطان عباده المؤمنين. سواء مثلا اعداء الدين او غير ذلك من الامور التي يحرك الشيطان في قلب العبد الخوف منها مما يجر العبد الى اه مثلا اه اه ترك الواجب - [00:44:40](#)

او يجره الى فعل اه المحرم. او يجره الى فعل اه المحرم فمثل هذا الخوف هو مما يزرعه الشيطان في اه قلب اه العبد المؤمن ومما يحركه الشيطان في قلب العبد - [00:45:04](#)

المؤمن ولهذا اه جاء في الاية الكريمة ولمن خاف مقام ربه جنتان. اذا كان الخوف هو من الله لا يبالي بهذه الاشياء. اما اذا ضعف هذا الخوف واصبح الشيطان مثلا - [00:45:20](#)

حرك في قلب العبد الخوف من اوليائه فتجد الانسان مثلا يتنازل عن واجبات من واجبات الدين ويتخلى عنا آآ امور من امور الدين وربما ايضا ارتكب امورا محرمة. كل ذلك بما يحركه الشيطان في قلبه من - [00:45:36](#)

خوف من اولياء الشيطان الذين يخوف بهم آآ الناس ليقعهم اما في محرم او آآ يوقعهم في ترك واجب اوجبه الله سبحانه وتعالى عليهم. نعم الثانية تفسير اية براءة. وهي قول الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الى تمامها. نعم - [00:45:56](#)

الثالثة تفسير اية العنكبوت. وهي قول الله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. نعم الرابعة ان اليقين يضاعف ويقوى. وهذا اخذه الشيخ من رحمه الله تعالى من قوله ان من ضعف اليقين - [00:46:21](#)

ان من ضعف اليقين فهذا يدل على ان اليقين يضاعف ويقوى ولضعفه اسباب ولقوة اليقين ايضا اسباب ولهذا يحتاج العبد ان يبعد عن نفسه وعن قلبه اسباب ضعف اليقين بالله سبحانه وتعالى وان يعمل على - [00:46:44](#)

اه العناية باسباب الاسباب التي تؤدي الى قوة اليقين بالله جل وعلا اليقين يقوى ويضعف ولقوته اسباب ولضعفه اسباب. نعم الخامسة علامة ضعفه ومن ذلك هذه الثلاث. الخامسة علامة ضعفه - [00:47:08](#)

علامة ضعفه يعني ثمة علامات اذا وجدت دلت على ضعف اليقين في القلب قال رحمه الله تعالى ومن ذلك هذه الثلاث اي ان ترضي الناس بسخط الله هذي واحدة والثانية ان تحمدهم على رزق الله - [00:47:31](#)
والثالثة ان تذمهم على ما لم يؤتك الله والشيخ رحمه الله ايضا ينبه بهذا ان الذي ذكر في الحديث من علامات ضعف اليقين ليس على وجه الحصر ليس على وجه الحصر وانما ذكر شيء من اهم علامات ضعف اليقين التي ان وجدت في القلب او وجد بعضها في -

[00:47:49](#)

هل دل ذلك على ضعف يقين قلب من وجدت فيه او وجد فيه بعضها نعم السادسة ان اخلاص الخوف لله من الفرائض. السادسة ان اخلاص الخوف لله من الفرائض اي مما - [00:48:11](#)

افترضه الله سبحانه وتعالى على عباده وهذا هو مقصود الترجمة. ودل على ذلك اي ان اخلاص الخوف لله تبارك وتعالى من الفرائض قوله فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين قوله فلا تخشوا الناس واخشون وقوله فاي اي فارهبون والايات - [00:48:30](#)
اه في هذا المعنى كثيرة نعم السابعة ذكر ثواب من فعله نعم الثامنة ذكر عقاب من تركه. السابعة ذكر ثواب من فعله. والثامنة ذكر عقاب من تركه. ثواب من فعل الخوف - [00:48:52](#)

واتى به اتى بهذه الفريضة وعمل على تحقيقها في قلبه ثوابه عند الله سبحانه وتعالى وايضا عقاب من تركه. عقاب من ترك ذلك وهذا واضح في الحديث الذي ساقه رحمه الله تعالى في اخره الترجمة وان من فعل ذلك الذي هو - [00:49:12](#)
التماس رضا الله تبارك وتعالى والبعد عن جميع الامور التي تسخط الله خوفا من الله وخوفا من عقابه ثواب ذلك رضى الله رضا الله عنه سبحانه وتعالى واذا رضي الله عنه - [00:49:34](#)

توالت عليه الخيرات والمنن والبركات في الدنيا والاخرة واما اذا ترك ذلك اذا ترك ذلك والتمس رضا الناس بسخط الله ليس مبال بالخوف من الله والامور التي تسخط الله جل وعلا كانت العقوبة سخط الله عليه - [00:49:53](#)
سخط الله تبارك وتعالى عليه فهذا فيه ثواب من اه فعله وعقاب من تركه وبهذا تنتهي هذه الترجمة بما فيها من مسائل سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:50:17](#)
واله وصحبه اجمعين - [00:50:41](#)